دور السودان فى الوحدة الافريقية

ليوبولد سيدار سنغور

تناول ليوبولد سيدار سنغور فى المحاضرة التى القاها بمعهد الدراسات الافريقية والاسيوية الدور الوحدوى الذى لعبه السودان فى عصر ما قبل التاريخ فى افريقيا ، والذى من المفترض أن يلعبه مستقبلا .

وقد تعرض فى الجزء الأول من محاضرته الى دور السودان فى عصور ما قبل التاريخ ، بينما ركز فى الجزء الثانى على اسهام السودان فى الحضارة الانسانية فيما قبل اختراع الكتابة فى مصر .

لقد كانت افريقيا ، وعلى وجه التحديد وادى النيل ، مصدر حضارة ليس فقط حتى اختراع الكتابة فى الألف الربع قبل الميلاد ، ولكن حتى القرن الخامس قبل الميلاد عندما سلمت مصباح المدنية الى الاغريق .

ولتفصيل هذه النقطة ، فقد اعاد الرئيس ل . س . سنغفور الى الاذهان دراسات علماء الآثار والانثروبولوجيا التى كشفت ان تطور الانسان فى افريقيا ووادى النيل يرجع الى العصر الحجرى الحديث عند اكتشاف الزراعة واستئناس الحيوان فى الألف الحادى عشر قبل الميلاد . هذه المراحل من التطور لم يكن لاوربا ان تصلها حتى الالف الخامس قبل الميلاد .

ان تاريخ وادى النيل والسودان يوضحان تاريخ افريقيا . وزعم ان اسلاف السنغاليين قد نزحوا غربا الى الصحراء ووادى نهر السنغال من جنوب السودان قبيل العصر الحجرى الحديث ، ومن جنوب السودان ايضا جاءت مجموعات البانتو التى هاجرت الى الجنوب ، الاّ ان الشواهد التى تقف وراء هذا الزعم قد دعمت بالدراسات اللغوية المقارنة واختيار فصائل الدم (أ) فى المجموعات ذات الصلة ، والتى كشفت ان هناك درجة من الاختلاط بالبيض . وهذا الدليل الاخير يوضح ان المصريين والسودانيين والسنغاليين يقطنون فى خط عرض واحد .

لقد اخترع المصريون الكتابة فى الالف الرابع قبل الميلاد ، ولكن هيرادوتس(Heradotus) نقل عن القساوسة المصريين ان مصر كانت تخضع لحكم اثيوبيا ، والمراد بها السودان الحالى . ولقد علمتهم اثيوبيا الدين والقانون والكتابة . واعارت مصر مصباح المدنيّة للشرق الاوسط ومن ثم للاغريق .

ومن هنا علينا ان نتذكر ان كل الاختراعات العظيمة من قانون ودين وعلوم كان مولدها فى وادى النيل وبالتالى السودان ومصر . وفى القرن السادس جاء الى مصر كل العلماء الاغريق العظماء من فلاسفة ومؤرخين وعلماء طبيعة من اجل الاستزادة وصقل معارفهم ، وكان من بينهم افلاطون (Plato) وابـــــــاجـــــــر (Ipagor) زالس (Thales) وهودر (Hodere) وهبيوكواتس(Hippocrates) وهيرودتس Herodatus) ولكن هذا الدور الريادى للسودان لم ينته بعد .

أوضح بيير تيلحرا دى شاردى ان كل امم وقارات العالم ستنصهر فى حضارة عالمية واحدة . ان

روح المنهج والتنظيم تمثلان اسهام اوربا ، بيد ان افريقيا قد اتت بروح البداهة والابداع التى اعطتها للحضارة العالمية من قبل من خلال الجماليات الافريقية والزنجية والتى يعرفها سنغور بالصور الرمزية والايقاع (Symbolic Images and Rythme).

ان الابداع الافريقى قد عمل على بعث الفن الاوربى والامريكى من خلال تأثيرهم على الشعر « السريالى » (Surrealist) والرسم الحديث . ومعلوم ان لفظ الفن الزنجى يطلق على عمل الرسامين من مدرسة باريس والمدرسة التعبيرية الالمانية . اما اثر موسيقى الجاز والروح الزنجية على الموسيقى العالمية فهو معروف . ان رقص موريس بجارت القديم (Maurice Bejart) قد تجدد بالاستعانة والاستلاب من الفن الاغريقى ومن الخصائص الموجودة فى الرقص والخرافة فى امريكا السوداء .

اذن ، ما هو الدور الثقافى المنوط بالسودان فى مثل هذا الظرف ؟ ان السودان له حق العمل فى توحيد العرب والبربر والزنوج الافارقة والافارقة المتحدثين بالعربية فى الشمال وبالزنجية الافريقية فى الجنوب التى تشابه اللغة المصرية القديمة . وهذا هو السبب فى ان على السودان – مصدر المدنية – ان يلعب دورا فى التعاون بين افريقيا شمال وجنوب الصحراء ، وبين الحضارات العربية والزنجية الافريقية وبالمثل لابد من الاخذ بزمام المبادرة لتكوين مجتمع شرق افريقيا .

ان السودان قد اخذ بالفعل فى تحقيق هذا التوحيد الثقافى والمشاركة الفاعلة فى الحضارة العالمية . ان على الاشتراكيين الافريقيين ان يجتمعوا فى مؤتمرهم الثالث فى الخرطوم فى ١٩٨٥م للتعرف على الارث الحضارى ومستقبل هذا القطر .

The Role of Sudan in Afrcan Unity

Leo-pold C. Senghor

Le'opold Cedar Senghor dealt with the unifying role that Sudan had played in African prehistory and which this country is bound to assume in the future as well.

The first part of the talk deals with the role of Sudan during prehistory, and the second part covers Sudan's contribution to human civilisation after the invention of writing in Egypt.

Africa, and particularly the Nile Valley, had been an out-post of civilisation not only up to the invention of writing in the 4th millenium B.C., but up to the 5th century B.C. when Egypt passed the torch of civilisation to the Greeks.

To detail this statement, President L.C. Senghor recalls the teachings of prehistorians and anthropologists who revealed that the evolution of man in Africa, particularly in the Nile Valley, proceeded to reach the Neolithic, the domestication of plant and animal by the 11th millenium B.C. These stages of development were not reached in Europe until the 15th millenium. By the 6th century all the great Greek philosophers, historians and scientists, who are the founders of the Greek civilisation, came to Egypt to perfect their learning, including Plato, 'pagor' Thales, Hodere, Hippocrates and Herodotus.

But this key role of the Sudan did not end there.

Pierre Teilhard de Chardin stated that all nations and countries will mould into the civilisation of the Universal. The spirit of organisation will constitute the contribution of Europe, while Africa will bring the spirit ofintuition and creation, which it had already, to the universal culture through the Negro-African aesthetics, defined by Senghor as symbolic images and rythm.

The African aesthetics have renewed the European and American arts through their influence on surrealist poetry and modern painting. It is well known that all the painters of the school of Paris, and the Germans of the expressionist school were marked by negro arts. The influence of jazz, negro-spirituals and blues on the world music is also well known.

The Nile Valley and Sudan's history explain the history of Africa. Senghor proposes that it is from Southern Sudan that the ancestors of the Senegalese migrated westwards to the Sahara andthe Valley of the river Senegal just before the beginning of the Neolithic. From Southern Sudan came also th Bantus who migrated further to the South. Evidence of this key role of Sudan and the Nile Valley are advanced by comparative linguistics and the examination of the proportion of group 'A' in the relevant population , as a blood group indicating the degree of interbreeding with Whites. The latter evidence shows that Egyptians, Sudanese and Senegalese fall within the same sphere.

Egyptians invented writing in the 4th millenuim B.C., but Herodotus has quoted Egyptian priests who told him that Egypt was only a colony of Ethiopia, which is present day Sudan, and it was Ethiopia that gave them religion, law and writing. Egyptians passed the torch of civilisation to the Middle-East, and then to Greece. It is to be recalled that all the great intuitions, as law andreligion, as well as sciences, were born in the Nile Valley, therefore in Sudan and Egypt. Then Europe comes to renew its arts in Africa. Maurice Be'jart's classical dances borrow from African and black American chorographical and rythmic characteristics.

What must be the cultural role of Sudan in this context?
Sudan has the privilege of uniting the Arab-Berber and Negro-Africa, of speaking Arabic in the North and Negro-African languages in the South which resemble the ancient Egyptian language. This is why Sudan, which is the source of civilisation, has a primary role to play in the co-operation between North and Sub-Saharan Africa, between Arabic and Negro-African cultures. It must equally take the initiative of forming an East-African community.

Sudan is already engaged in the realisation of this cultural unification and the active participation in the civilisation of the universe. The Inter-African Socialists have chosen to convene their 3rd conference at Khartoum in 1985 in recognition of the cultural heritage and future role of this country.★

★ This meeting could not be convened at the proposed time.